ان يعطيك كما اعطى من حسدته واسترحت من تعرضك للمقت
قلت وانا اعطيك ميزانا تعرف به الحسود من غيره وهو انه كل
من عجز عن تصوير دعوى شرعية عليك في الدنيا والاخرة ومع
ذلك يكرهك فاعلم انه حسود ولا يرضيه عنك الا انتقال النعمة [redacted]
فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في
جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمع في جوف
عبد مؤمن الايمان والحسد وروى ابو داود مرفوعا اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب
وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وفي رواية له ايضا مرفوعا ليس مني ذو حسد ولا نميمة الحديث
وفي رواية له ايضا لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان تكثر
لهم الدنيا فيتحاسدون الحديث وروى البزار باسناد جيد مرفوعا
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة اما اني لا اقول
تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وروى الترمذي وقال حديث
حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانس يا بني ان قدرت
على ان تصبح وتمسي ليس في صدرك لاحد حقدا فافعل وروى الامام احمد
على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل فاخبر ذلك الرجل
بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقيل له ما عملك فقال لا اجد في نفسي
لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه
والاحاديث في ذلك كثيرة اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتكبر على احد من المسلمين ولا نفتخر عليهم ولا نعجب بشيء
من امورنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يبعد عنه جميع

الحارس

الحارس الذي يدخل عليه منها الافات وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول بحرس التكبر الذي يدخل على الانسان منه الكبر
والفخر والعجب وهو شهوده ان الفضائل التي تكبر او افتخر بها له فاذا
سلك الطريق يشهدها كلها لله عز وجل كشفا ويقينا ليس للعبد منها شيء
وانما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها مصارف شرعية يصرفها فيه
كاظهار التكبر على فعل ما امر به ابليس واظهار الفخر على الكفار من الظلمة
واظهار العجب من افعال الحق تعالى في حلمه عليهم وكثرة احسانه
اليهم مع كثرة مخالفاتهم واعلم ان تكبر العوام انما هو لشهودهم النقص
في انفسهم فيريدون ان يزيلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم
لهم ولذلك يقولون في المثل لا تجد النفورة الا عند الجهلة العرج وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر
اي لاجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لا يصح لاحد التكبر على الله تعالى ابدا وانما تكبر من
تكبر على امر الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبروا عن امر الرسل
مع غفلتهم عن كون اوامر الرسل هي اوامر الله تعالى حقيقة اذا الجناب
الالهي معظم عند سائر الملل فافهم وكان الشيخ محيي الدين
بن العربي رضي الله عنه يقول التكبر خاص بالانس والجن
دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة في ذلك كون المتوجه
على ايجادهما من الاسماء الالهية اسماء الحنان واللطف والرحمة
دون القهر والذلة فخرج الانسان والجن من حضرات تلك الاسماء
فلم يروا في نفوسهم ذلا ولا انكسارا فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة
والبهائم وغيرهما فان المتوجه على ايجادهم اسماء القهر كالمذل والمنتقم
والجبار فلذلك خرجوا اذلاء في انفسهم لا تكبر عندهم انتهى ثم لا يخفى
ان صفات البشر وان كانت من الاصل لغيره لكنها لما حلت فيه تشكلت
بشاكلته وصارت من اهل طبيعته لا يمكن زوالها منه ابدا وانما الحق
يبطل استعمالها في عبادة المخلصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاخبر جل وعلا ان الشح من لازم البشر لكنه يوقي العبد فضلا منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1